

رؤى وارتسامات بيض الشباب



جسد البرنامج الانتخابي للرئيس زين العابدين بن علي 2009 – 2014
"مع لرفع التحديات" التوجهات المستقبلية لبداية العشرية الثانية من
الألفية الجديدة .. وقد حظي الشباب أهمية بالغة في المشروع المجتمعي
للرئيس بن علي وبت قطاع الشباب يتصدر الأولويات الوطنية إيماناً بدوره
الفاعل في دعم مقومات التنمية و التحديث واتخذ سيادته في هذا المنحى عديد
الإجراءات و المبادرات لإعداد الشباب لمجابهة التحديات المستقبلية من خلال
تفعيل حضوره في الحياة العامة و تشريكه في صنع القرار وإعداده لتحمل
المسؤوليات في مختلف المجالات ...



من الفكرة إلى التأسيس

وتعتبر مبادرتنا التي فكرنا جمعاً في تأسيسها تدرج ضمن هذه الرؤية الشمولية تناغماً مع توجهات صانع التحول المبارك التي تعتبر "الشباب قوة دفع إلى الأمام وجب تأطيره و الإنصات إلى مشاغله " فانبثقت تدريجياً فكرة المشروع " **رؤى وارتسامات بنبض الشباب** " التي سبقتها تظاهرة صيفية ساحرة أطلقنا عليها عنوان " **أنفاس الشباب** " حيث تضاعف حجم الحلم واتسعت رقعة التحدي واتفق الجمع الكريم المتركب من فريق عمل شبابي مائة بالمائة وتأطير الرسام العالمي : محمد الزواري أن يمتد العمل الإبداعي ويحلّق خارج السرب أو بالأحرى حدود المؤسسة و نادي الفنون الخطية و يتّخذ له شكلاً جديداً ومسافات أرحب في الجوار وبين تفاصيل المدينة والساحات العمومية نشدانا لجمالية أخاذة وفتحاً جديداً على تلال الأمانة وإيقاع الحياة في القلعة الكبرى....



محطة أولى بالحديقة الداخلية لدار الشباب القلعة الكبرى ...



ذات صيف خيّر ثلثة من الشباب المتحفز بنادي الفنون الخطية أن يصنعوا بأناملهم مسافات من الضياء فأدركوا محطتهم الأولى هنا في رحاب المؤسسة التي أنجبت إبداعهم الفاتن ... فاصطبغت

الجدران بلوحات فنية غاية في الجمال أنقت مظهره وازدانت الزوايا ببهارات الألوان ... لتستقيم أشبه بنخيل باسق مورق بالشذى وعطور الصيف ، هكذا تتسامق الحلم حقيقة .. وقبيل الفراق .. تواعد الشباب وموآطرمهم بإيعاز من منشط النادي على لقاء قريب... بُعيد العطلة الصيفية لتركيز خيمة بانذخة بالروى و الإرتسامات وترتوي أفندتنا بنبل الفكرة الثانية ...





.... والتقينا....

.... التقينا إذن تحت سقف واحد
وتجاذبنا الحديث لساعات طويلة
نبحث لنا عن فتح جديد وأهداف أكثر
نبلا.. ومشاركة بجرعة كافية من
الجدوى و الفاعلية يحتكم فيها



الشباب نحو تعزيز روح المواطنة والمسؤولية لديه وتأكيدا للنهج التشاوري
بين أفراد المجموعة.



انتبذنا النادي مخبر أفكار
و تصورات.... وفتح السجال البناء
للتوصل إلى نقاط التقاء وإعداد



الخطط الكفيلة واستراتيجيات ديناميكية
توصل الفكرة إلى برّ الأمان...



فريق العمل

عزم قوي على التألق
و تناغم جليّ مع
الفكرة و المنجز



...تحرير بياض القماشة بما تيسر من حلم..

...تقاطعت أناملنا على بياض الورقات

وانتشى الشبان بانتزاع فتحة ضوء آسنة على

تلة المشروع الذي قوي شأنه بانطلاق اللمسة

الأولى وانفراج الكتابة لتحوي المكان

والزمان بلوحات ورسومات برع الشبان في الإمساك بناصياتها فضلا عن

الملاحظات الصادرة من حنجرة

المؤطر الفني : محمد الزواري

التي بلغت بيسر وتودة عقول

فريق العمل الذي فقه خارطة

الطريق.



... فانتجع كل اثنين مكانا عليا
لهما صوب القماشة وبدأت سمفونية
العشق وتعويدة التفاؤل... ما أرق
اللمسة ..



... ما أحلى اللقاء فوق وسادة
الحلم... ..طوبى لنا بشهامة الشباب لَمّا
يغمّس أصابعه في ماء المرسم
فينجلي الربيع في أوج عطائه...



تضاعف حضور الربيع وتواصلت حلقات الملحمة الإبداعية .. عكفنا على لوحاتنا بحنان وشغف وحب أبدي وكأنها جزء لا يتجزأ من كيائنا...



...نحب البلاد كما لا يحب البلاد أحد...

ولمّا أردنا أن نجمل الحياة... وننثر باقيات فواصل الملحمة خارج حدود الخيمة... عدّنا مواقيتنا على يوم الأحد 6 نوفمبر 2010 (المدخل الرئيسي للملعب البلدي قبالة قصر بلدية القلعة الكبرى) واحتكنا إلى نبضات الشباب مثل بوصلة ترسم خارطة الجدارية التي احتلت بؤبؤ قلوبنا فتوالدت التجليات وتكاثرت الإرتسامات ثم حطّت الجدارية بوابة المدينة إيذاناً بالعيد الثالث والعشرين للتحويل المجيد .. وبرقية عرفان وولاء لزين الشباب.. فأضنا المداخل والسبل التي تؤدي للمستقبل الواعد...



تجمّع الشباب مثل خلية نحل بحراك مدهش وانسجام لافت ومثابرة السواعد
التي تداخلت لتنسج فسيفساء من حمامات في السماء البعيدة وقباب الجوامع
ترنو إلى العلا ثم هلال يحلّق فوق زرقة ممتدّة في أوردة السحاب...



تضاعف الحلم وازدادت رباطة جأش الشباب لتتسع الرؤيا وتمتد الإرتسامات إلى مناطق وجغرافيا مختلة وساحرة وفعلت الأصابع و الألوان فعلها الإبداعي على الجدران فتسامق مدخل دار الشباب القلعة الكبرى بحمامات التجلي و السلام في فعاليات الدورة الأولى من الملتقى الدولي لنبذ العنف و نشر ثقافة السلم...



تواصلت التأمّلات وانتشرت على أطراف المدينة فتوجهنا معشر الشباب والمنشطين إلى دار الجمعيات بالقلعة الكبرى (مركز التربية الخاصة و التأهيل و التكوين المهني للمعاقين) لنحطّ الرحال أمام مركز ذوي الاحتياجات الخصوصية ومددنا أيادينا سخية بالأشواق لنصنع ربيع الفضاء ونزخرف مداخله بعطر الألوان المائية.



... فانتبذنا الجدران جسرا للعبور و الالتحاق بالبهجة المرتقبة وأسعدنا أطفال
الفضاء بالضحكات فأهديناهم ما ارتسم على قلوبنا ما تيسر من حب وعشق
للخيمة التي حوتهم ... كنا أسعد حين احتضنتنا المدينة بالقبل الفاتنة.



مرحى و ألف قبلة على جبين الشباب.. إنه إكسیر الحياة ... وتستمرّ
الملحمة قادم الجولات في التفاصيل المتبقية من المدينة .. الحياة ..



فسيفساء من تداخل رشيق للألوان و الأشكال على
بياض آسن .. احتكنا خلاله نحن فريق العمل لحرفية
اللمسة و اشتغال واع على المادة لتدهشنا فيما بعد
بسحرها اللوحات و الجداريات .. و تنبعث رائحة الحلم
مثل نخيل الجنوب يسامق بالرؤى و جذوة الشباب





الحديقة الداخلية بدار الشباب القلعة الكبرى



الحديقة الداخلية بدار الشباب القلعة الكبرى



مدخل دار الشباب القلعة الكبرى



الملعب البلدي بالقلعة الكبرى



مركز التربية الخاصة و التأهيل و التكوين المهني للمعاقين